

بعد قمة الرياض.. تقدير إسرائيلي: 3 رغبات عربية بينها هزيمة حماس

بينما تتواءل الحرب بين الجيش الإسرائيلي وحركة "حماس"، فإن سلوك "السعودية والدول العربية المرتبطة بعلاقات مع تل أبيب" في قمة الرياض قبل أيام يعكس ثلاث رغبات بينها هزيمة "حماس"، بحسب يوئيل جوزانسكي وإيان زليات في تحليل بـ"[معهد دراسات الأمن القومي](#)" الإسرائيلي (INSS).

ولليوم الـ40، يواصل جيش الاحتلال الأربعاء شن حرب مدمرة على قطاع غزة، خلّفت 11 ألفاً و320 قتيلاً فلسطينياً، بينهم 4650 طفلاً و3145 امرأة، فضلاً عن 29 ألف و200 مصاب، 70 بالمئة منهم من الأطفال والنساء.

ورداً على اعتداءات الاحتلال اليومية، قتلت "حماس" في 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، 1200 إسرائيلي وأصابت 5431، وأسرت نحو 239 إسرائيلياً، بينهم عسكريون برتب رفيعة، تراغب في مبادلتهم مع أكثر من 7 آلاف أسير فلسطيني، بينهم أطفال ونساء، في سجون الاحتلال.

وقال جوزانسكي وزليات، في التحليل الذي ترجمته "[ال الخليج الجديد](#)", إنه بعد نحو شهر من اندلاع الحرب، وبينما ظل القتال في غزة يثير الاحتجاجات في العالم العربي، استضافت العاصمة السعودية الرياض في 11 نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري قمة طارئة مشتركة لجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي.

ولفتا إلى أن مشاركة كل من الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، وهي الزيارة الأولى لرئيس إيران إلى المملكة منذ سنوات عديدة، والرئيس السوري بشار الأسد في القمة "كانت جديرة باللحظة بشكل خامٍ".

وتعتبر كل من إيران وإسرائيل الدولة الأخرى العدو الأول لها، واستأنفت الرياض وطهران (حلية بشار الأسد) علاقتهما الدبلوماسية بموجب اتفاق توسط فيه الصين في 10 مارس/ آذار الماضي؛ ما أنهى قطيعة استمرت نحو 7 سنوات.

وأضاف جوزا نسكي وزلايات أنه في مقابل حضور رئيسي والأسد "كان غياب رئيس الإمارات محمد بن زايد آل نهيان (عن القمة) ملحوظا؛ ربما بسبب التوتر المستمر بينه وبين ولي العهد السعودي محمد بن سلمان".

ومن أصل 22 دولة عربية، تقيم 5 دول هي مصر والأردن والإمارات والبحرين والمغرب علاقات رسمية مع إسرائيل، التي تواصل احتلال أراضٍ في فلسطين وسوريا ولبنان منذ عقود.

بدون قرارات عملية

و"استغل بن سلمان هذه المناسبة (القمة) لتسليط الضوء على مكانة المملكة المتقدمة واهتمامها بقيادة العالم العربي، كما سعى إلى إظهار الاهتمام والانخراط في أزمة غزة وعدم ترك المسرح لإيران بدعمها لحماس و موقفها ضد إسرائيل والولايات المتحدة"، كما زاد جوزا نسكي وزلايات.

وأردفوا أن "ابن سلمان حريص في الوقت نفسه على مواصلة اتجاه الانفراج الإقليمي، الذي يتسم بتجديد علاقات بلاده مع إيران".

وبعيداً عن العلن، تتخذ أنظمة عربية حاكمة مواقف سلبية من "حماس": نظراً لارتباطها بجماعة الإخوان المسلمين، التي تصدرت المشهد خلال احتجاجات الربيع العربي في دول عربية عديدة بدأية من عام 2011.

وقال جوزا نسكي وزلايات إنه "كما كان متوقعاً، لم يسفر اللقاء عن قرارات عملية، وعكس البيان الختامي القاسم المشترك الأدنى: الدعوة إلى وقف إطلاق النار، وتقديم المساعدات الإنسانية للقطاع، وإنهاe الحصار، مع مطالبة مجلس الأمن باتخاذ قرار ملزم".

وتاتياً أن "التقارير أفادت بأن الإمارات والبحرين وال السعودية على ما يبدو منعت قراراً مقترحاً لإلزام الدول بقطع العلاقات مع إسرائيل ووقف الرحلات الجوية الإسرائيلية فوق أراضيها، مع تعطيل إمدادات النفط لحلفاء إسرائيل، كما حدث في حرب يوم الغفران (أكتوبر 1973)".

السلوك العام

و"يمكن لإسرائيل أن تكتفي بنتائج اللقاء والسلوك العام في هذا الوقت لل سعودية والدول العربية المرتبطة بعلاقات مع إسرائيل، والذي يعكس رغبتها في: هزيمة حماس، وكبح جماح طموحات إيران، والحفاظ

على علاقات طبيعية مع إسرائيل"، جوزا نسكي وزلايات.

و قبل اندلاع الحرب، كانت الولايات المتحدة تعمل على صفقة ضخمة لتطبيع العلاقات بين إسرائيل وال السعودية صاحبة المكانة الدينية البارزة في العالمين العربي والإسلامي والدولة الثرية الفنية بالنفط.

ووفقاً لتقرير إعلامية أمريكية وإسرائيلية، ترغب السعودية في تطبيع العلاقات مع إسرائيل مقابل توقيع معايدة دفاع مشترك مع الولايات المتحدة والحصول على أسلحة أكثر تطوراً وتشغيل دورة وقود نووية كاملة، بما فيها تخصيب اليورانيوم داخل المملكة، بالإضافة إلى التزامات إسرائيلية نحو إقامة دولة فلسطينية.

واستدرك جوزا نسكي وزلايات: لكن "في الوقت نفسه، فإن البعد النسبي للدول العربية عن الأزمة في غزة يظهر أيضاً أنه يجب تعديل التوقعات بشأن احتمال مشاركتها في الترتيبات الأمنية وإدارة غزة" في اليوم التالي" لحماس".

ويقول الاحتلال إن يسعى إلى القضاء على قدرات "حماس" العسكرية وقدرتها على الاستمرار في إدارة غزة، وتتواءر تكهنات عن احتمال أن تلعب دول عربية دوراً في إدارة القطاع الفلسطيني.

المصدر | يوئيل جوزا نسكي وإيلان زلايات/ معهد دراسات الأمن القومي- ترجمة وتحرير الخليج الجديد